أ

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية
فرع اللغة الفارسية

منظومة سوز وگداز لنوعي خبوشاني

دراسة نقدية تحليلية مع الترجمة من الفارسية الى العربية

رسالة مقدمة من

الطالبة/ ليلى فؤاد محمد حسن

للحصول على درجة الماجستير في الآداب من
قسم اللغات الشرقية ، فرع اللغة الفارسية وآدابها

اشراف

الاستاذ الدكتور / محمد السعيد عبد المؤمن

استاذ مساعد اللغة الفارسية

كلية الآداب - جامعة عين شمس

١٩٨١

فهرست

الموضوع		رقم الصفحة
مقدمة		أ ، ب
	الباب الاول	
الفصل الاول	: عوامل اجتذاب الهند للشعراء الفرس	١ ، ٢٦
الفصل الثانى	: الظروف الحضاريه فى البيئه الهنديه	٢٧ ، ٦٢
الفصل الثالث	: حياة نوعى وموقفه من بلاد الهند	٦٣ ، ٩٥
	الباب الثانى	
	(دراسة المنظومة)	
الفصل الاول	: الموضوع والافكار والمضامين	٦٤ ، ٧٩
الفصل الثانى	: الجوانب الفنيه فى المنظومه	٨٠ ، ١٢٥
الفصل الثالث	: سوزوگداز بين التأثير والتأثر	١٢٥ ، ١٤٣
الخاتمة		١٤٣ ، ١٤٩
مصادر البحث		١٥٠ ، ١٦٤
	القسم الثانى	
الترجمة		١ : ٤٥

القسم الاول

الباب الاول

الفصل الاول

عوامل اجتذاب الهند للشعوب الغربية

مقدمة

مقدمـــــة

كانـــت ظاهرة هجرة الشعراء والأدباء إلـى الهند فى القرن السادس عشر الهجرى من أهم وأخطر القضايا التى أسهمت فى اثراء الأدب الفارسى • وقد تناولت موضوعات جديدة لم يطرقها من قبل • فالمعروف أن الأدب فى العصر الصفـــوى كان يغلب عليه الطابع المذهبى لأن ملوك الأسرة الصفوية جعلوا الأدب وسيلة لنشـــر المذهب الشيعى الذى كان أساس ولائهم • فمن الشعراء من قبل هذا الوضـــع ومنهم من لم يقبل وهاجر من ايران إلى الهند حيث الكرم والثراء وقد خالفتهم الـــى ايران سواء من صادفه النجاح أو من لم يصادفه وهو يحمل فى صدره كنوزا أثرى بهـــا الأدب لأنهم طرقوا موضوعات جديدة لم تطرق من قبل كحديثهم عن مناخ الهند وجمالهـا وطبيعتها وعاداتها وتقاليدها خاصه ماأعجبوا به • وكان من هؤلاء الشعراء نوعـــى خبوشانى الذى أخترت منظومته (سوز وگداز) اى (حرقة وذوبان) لتكون موضوعـــ لبحثى هذا •

فقـــد سافر نوعى إلى الهند فى عهد الملك أكبر أعظم ملوك الأسرة المغوليـــة التى حكمت مايقرب من خمسة قرون • وهناك لفت إنتباهه عادات وتقاليد أهل الهنـــد خاصة عادة ساتـى " s a t i " وهى عادة حرق الزوجة فى حالة وفاة الزوج • وتعـد تصويرا لأسمى درجات الوفاء لرفض الزوجة الحياة بعد وفاة زوجها • وقد أوضح نوعـــى هذا الوفاء فأبرزه وجعله مثلا فى بطلة القصة فى المنظومه فهى تصر على الإحتراق مـــع زوجها رغم عدم تمام مراسم الزواج • ورغم توسلات الأهل ومحاولات الملك الحاكم •

المنظومة جديدة إلى حد كبير من حيث تناولها القصصى الذى ينقل لنا صورة هـــذا الوفاء • ورغم محلية الصورة القصصية للشاعر لأنه نقلها من بيئة الهند التى عاش فيهـــا إلا أن الدارس يهمه أن يعرف مافى هذه البلاد من عادات وتقاليد إلى جانب أن المنظومه دليل حى لأثر هجرة الشعراء إلى الهند على الأدب الفارسى عامه • والأدب الصفـــوى بصفه خاصـــه •

ولقـــد أتبعت فى بحثى الدراسة المنهجيه فساعدتنى على تقسيم الموضـــوع إلى وحدات متمايزه حيث أنى قسمته إلى قسمين : القسم الأول ويحوى بابين • فالبـاب الأول يحوى ثلاثة فصول • فى الفصل الأول تحدثت عن عوامل إجتذاب الهند للشعـــراء

للعرض في العصر الصفوي وذلك باعتبار أن نوعي كان واحداً من هؤلاء الشعراء ، وفي الفصل الثاني تناولت الظواهر السياسية في البلاد الهندية في عهد الملك أكبر الذي سافر نوعي في عهده إلى الهند ، وفي الفصل الثالث من الباب الأول تحدثت عن نوعي ومرافقه من بلاد الهند ، أما الباب الثاني فهو دراسة أدبية للمنظومة ، وقد شمل هذا الباب ثلاثة فصول ، في الفصل الأول تناولت المنظومة من حيث الموضوع والأفكار والمضامين ، وفي الفصل الثاني تناولت الجوانب الفنية في المنظومة وذلك من حيث أنها قصة ، وقد حاولت أن أوضح إلى أي حد وفق نوعي في قصته ، كما تناولت أسلوبه من حيث الالفاظ ، المعاني والأخيلة ، وفي الفصل الثالث والأخير تحدثت عن " سوز وگداز " بين التأثير والتأثر ، فهل تأثر نوعي وفيمن أثر وما مدى هذا التأثير والتأثر ؟ ، أما القسم الثاني فيحوي ترجمة كاملة للمنظومة .

والحقيقة أني صادفت الكثير من الصاعب في هذا البحث منها أن نوعي لم يذكر إلا في قلة من كتب التذاكر ، والمعلومات الواردة في هذه الكتب متشابهة ويمكن أن أقول انها واحدة بلا مبالغة ، هذا بالاضافة إلى صعوبة العثور على مراجع تخص الناحية الاجتماعية لبلاد الهند في عهد أكبر ، أو العثور على ديوان نوعي كاملا لأستشف منه مالا يمكن أن أجده عن حياة نوعي في منظومته التي هي موضوع دراستي . ولكني والحمد لله استطعت التغلب على هذه الصاعب بفضل توجيهات أستاذي المشرف الدكتور محمد السعيد عبد المؤمن ، ولما قدمه لي من عون سواء ما أمدني به من مراجع ، وما قدمه لي من نصائح وارشادات ، ساعدتني كثيرا على الخوض قدماً في هذا البحث ، فله جزيل شكري وإمتناني .

وأخيرا ..... أرجو أن يكون هذا البحث المتواضع قد أضاف حلقة في سلسلة الأدب الفارسي عامة ، والأدب الصفوي خاصة ..

والله ولي التوفيق .... ***

إن هجرة الأدباء وخاصة الشعراء إلى الهند تعد من أكبر وأخطر القضايا التي ظهرت في أفق العلاقات الانسانية في المجتمع الصفوي[1] ، وخاصة في القرن العاشر الهجري الذي عاش فيه نوعي مؤلف مخطوطة (سوز وگداز) موضوع دراستنا ، لهذا سأحاول في هذا الفصل أن أحدد أسباب إجتذاب الهند للشعراء والأدباء الفرس وهذه الأسباب هي :-

تشجيع الملوك التيموريين ومنحهم وعطاياهم :-

يذكر أغلب كتاب التذاكر أن السبب الرئيسي لهجرة الشعراء الفرس إلى الهند هو تشجيع الملوك التيموريين ، ومنحهم وعطاياهم فيقول شبلي النعماني :-
" عندما اشتهر كرم ملوك الأسرة التيموريه في الهند وإجزا لهم العطاء للشعراء إجتذبت الهند شعراء ايران[2] " . ويقول علي أكبر الشهابي :-
" كان لملوك التيموريين في الهند إهتمام خاص باللغة الفارسية وآدابها ، فلم يكونوا يتوانون من إعطاء الصالات والانعامات التي لاحد لها[3] " . ويقول أمير فيروز كوهي : " كان لبلاط آل تيمور في الهند وسائر أنحائها ، وعظمائها إهتمام كامل بالشعر والأدب الفارسي ، وكثيرا ماكان الشعراء يسلكون طريق الهند أملاً في الصالات والجوائز ، وقلما رأينا شاعراً إيرانياً لم يذهب إلى الهند ولو لفترة قصيرة ويحصل على نصيب من مائدة النعمة تلك[4] " . وقد أوضح علي أكبر الشهابي أن هذا الاهتمام لم يكن جديداً على التيموريين عامة ، وإنما هو شيء توارثته هذه الأسرة منذ حكمت ، لأن لدى أغلبهم القدرة على تذوق الشعر ونظمه ، وتحتوي كتب التذاكر الفارسيه ، والهنديه على أشعار تنسب اليهم ومنهم بابر مؤسس هذه الاسرة الذي له أشعار بالفارسيه ، والتركيه ومن جملتها هذين البيتين حيث يقول ماترجمته :-

---

(١) د . محمد السعيد عبدالمؤمن - دراسات في الحضارة والأدب الصفوي ص ١٣٨
(٢) شبلي النعماني - شعر العجم - المجلد ٣ ص ٢
(٣) علي أكبر الشهابي - روابط ادبي ايران وهند ص ٣٤
(٤) أمير فيروز كوهي - مقدمة ديوان صائب تبريزي ص ٢٤

— ما أجمل النوروز والربيع والخمر والحبيب
فاجتهد يابابر في العيش لأن الحياة لاتكون مرتين

— عودي أيتها العنقاء يامن حظك في إثر الهباء
كاد الغراب أن يحمل عظامنا (١)

ويقول همايون بن بابر وترجمته :—

— ينتابني الحزن كل لحظة من فراقك
ويكون اليوم بالنسبة لي عاماً من هجرانك

— فحالي في الغربة أنه لايمكن لي
أن أقول لله سبحانه أني غريب الحال

وفي موضع آخر يقول ماترجمته :—

— أنت بحر إذا ماظهر تكون السماوات حباب فيه (٢)

وكذلك جلال الدين محمد أكبر الذي يعتبر من أكبر أفراد هذه الأسرة ، ومن المروجين للأدب الفارسي واللغة الفارسية في الهند ، وكان شاعراً مطبوعاً وتنتسب هذه الأبيات اليه :—

---

(١) علي أكبر الشهابي — روابط ادبي ايران وهند ص ٣٥
— نوروز ونوبهار ومي ودلبري خوش است
بابر بعيش كوش كه عالم دوبارنيست
— بازآي همائي كه پي طوطي حظ ست
نزديك شد كه زاغ ببرد استخوان ما

(٢) مظفر حسين شميم — شعر فارسي در هند وپاكستان ص ١٦٢
هردم ز فراق تو ملالي ست مرا — هرروز زهجران تو سالي ست مرا
حالي ست بخويشتم كه گفتن نتوان — سبحان الله غريب حالي ست مرا
بحر هستي چو در ظهور آمد — آسمانها در و حباب شده

— أنا لا أشرب المخدر ، فإحضر الخمر
أنا لا أعزف على الصنج ، فإحضر النای

— بالأمس اشتريت بالذهب كأس خمر
من حسن بائعي الخمر

— والآن أنفر من الخمار
إني منحت الذهب واشتريت الصداع[1]

ويقول جهانكير :

— يا من أزالت أحزان الزمان تقاك
كما محت الآم قلبك ووسوستك

— إنك لم تؤثر في أي مكان بل ابتلعتك الأرض
مثل قطرات المطر المتجهة اليها

وفي موضع آخر يقول مترجمه :—

— ظهر هلال العيد على أوج الفلك
وظهر فتاح حانة الخمر الذي كان قد فقد[2]

ويؤيد شبلي النعماني أن هذه المعاني لم تكن مجرد وسيلة لشهرة هذه الأسرة وإنما كان تشجيعهم نابعاً عن فهم ومعرفة لهذه اللغة وهذا نص ماقاله : "كان سلاطين التيموريين أمثال أكبر أو جهانگير أو غيرهم أصحاب ذوق ، يفهمون لدقائق الشعر لذا كان الشعراء يجتهدون ليتقدموا ويرتزقوا بفنهم ، وأظهر كل واحد منهم الجودة ، والتجديد في كلامه ، وكانت هذه المنح والعطايا هي

---

(١) علي أكبر الشهابي — روابط أدبي ايران وهند ص ٣٥
من بنگ نميخورم ، مي آرند
من جنك نميزنم ، نی آرند
دوشينه زكوی مي فروشان
پيمانه مي بزر خريدم
واكنون زخمار سرگرانم
زرداده ودرد سر خريدم

(٢) مظفر حسين شميم — شعر فارسي در هند وپاكستان ص ١٦٢
— اي آنكه غم زمانه پاكت خورده — انديشه دل وسوسه ناكت خورده
— مانند قطره هاي باران به زمين — جاگير نكرده اي كه خاكت خورده
— هلال عيد براوج فلك هويدا شد — كليد يكده گم گشته بود پيدا شد

التي جذبت أولئك من كل إيران إلى تلك الأطراف وليس هناك دليل على هـــــذا المعنى أفضل من أقوال الشعراء[1] ..»

فيقول صائب :

— مثلما تكون الرغبة في السفر إلى الهند موجودة في كل قلب
فمن يخلو رأسه من اطياف خيالك التي لا يخلو منها رأس؟

ويقول محمد قلي سليم :

— ليست ارض ايران مجالاً لتحصيل الكمال
فلن يصبح للحناء لونها طالما لم تأت تجاه الهنـــــد

ويقول محمد قلي سليم في موضع آخر :

— من كثرة ما صارت أرض الغربة بطلب الهند ممزقـــــــي
فقد جمع وجودي طوفٍ ثوبه من ارض الوطـــــــن[2]

ويقول طالب كليم :—

— مرحباً لعالم المروءة حيث ان الغريـــــــــب
إذا بقي الف سنه فانه ضعيف عزيـــــــــز

— حيثما كان شخص " حيراناً من الحلـــــــــق
فإنه يحزم وسطه قاصـــــداً الهنـــــــــد

— يمكن أن نسميها الجنه الثانيه لهذا المعـــــنى
لان كل من يمضي من هذه الروضه يندم عليهـــا[3]

---

(١) شبلي النعماني — شعر العجم — المجلد الثالث ص٤
همچو عزم سفر هند كه در هر دل هست
رقص سودای تو در هیچ سری نیست كه نیست
نیست در ایران زمین سامان تحصیل كمال :
تا نیامد سوی هندوستان حنا رنگین نشد

(٢) بطلب هند ازش خاك غربت دلنشینم شد
وجودم كرد دامان خود از خاك وطن خالیی
(الديوان ص٤١٠)

(٣) زهی جهان مروت كه گر غریب اینجا هزار سال بماند عزیز مهمانست
بحزم هند كمر همچو نیشكر بندد بهر كجا كه یكی تلخكام وحیرانست
توان بهشت دوم گفتنش باین معنی كه هر كه رفته از این بوستان پشیمانست
(الديوان ص٢٥)

ويقول آملـــــى :ـ

ـ تعالى إلى الهند وانظر درجة السخاء والشعر
فهنا طبع البلاغة والسخـــــاء

ـ ففى الهنـد صاغ قدر الفضـــــــل
وهنـا يروج جوهر العلـــــم(١)

ويقول نظـــــيرى :

ـ هناك أمل فى أن تتحسن أحوالـــــــى
وقد هبطت على رأسى عظمه الملك الآن (٢)

كمـــا أوضح فيروز كوهى أن اهتمام التموريين لم يصل إلى حد المنح والعطايا فحسب ، بل عدوا إلى تشجيع تعليم الفارسية وإتقانها والتأليف بها ، حـــتى أصبح فى الهند مراجع عظيمه لانظير لها فى ايران وهذا نص مقاله :ـ
" لم يقصر الهنود أنفسهم ، ولا عظماؤهم فى البذل مهما كان نوعه ماديا أو معنويا لإظهار الاهتمام لتعلم الفارسية وحفظها وترويجها ، فحافظوا عليها كلغـــــه أجدادهم وألف كتابهم العظام مؤلفات قيمه بهذه اللغه ، لانظير لها فـــــى إيران وتعد الهند الآن من كثرة الكتب الفارسيه واهتمام عظمائهم بجمعهـــــا والمحافظه عليها مكتبه ، بل وخزانه لنفائس الكتب الفارسية (٣) " .

ومـــن هذا يتضح مدى تأثير تشجيع التموريين على الشعراء ، وإنه ولا شـــك من عوامل هجرتهم إلى الهند ولكن رغم ذلك لايمكن أن نعتبره هو العامل الوحيد والأساسى ، فرغم أن البعض كان يسعى للمال ويهفو إلى الثراء ما استطاع اليـــه سبيلا مثل محتشم الذى منعته حالته الصحيه من السفر ورغم ذلك جعل أخيـــه وسيلته لوصول أشعاره إلى الهند ، ونال كثيرا من العطايا إلا أن هناك كثيريـــن لم يكونوا فى حاجة إلى المال ورغم ذلك سافروا إلى هناك ، وإن دل ذلـــك

---

(١) در آبه هند وبين رتبه سخا وسخن — كه منبع سخن ومعدن سخا اينجاست
بهند جوهر يانند قدر فضل شناس — رواج كوهر دانش بمعدعا اينجا ســـت
(الديوان صـــ ٣٨٨)

(٢) أميد هست كه احوال من شود روشن — كنونكه برسرمن قرشهريار را فتـــاد
(الديوان صـــ ٤١٥)

(٣) أمير فيروز كوهى ـ مقدمة ديوان صائب تبريزى صـــــ ٥٠٦

على شيء إنما يدل على أن هناك عوامل أخرى ساعدت على هذه الظاهرة . (١)

— الاحوال السياسية في الدولة الصفوية :—

المعروف أن الدولة الصفوية اتخذت المذهب الشيعي مذهباً لها ، وتعصبت لنشره ما أوجد العداء بينها وبين جيرانها الذين كانوا يدينون بالمذهب السني وكان من الصعب عليها أن تنشر مذهبها في هذا المناخ ، لذا جعلت كل جهدها ونشاطها من أجل أن تنشر مذهبها ، ولم يكن لديها وقت للإهتمام بأي شيء آخر سوى حروبها ضد العثمانيين السنيين وأتباعهم ومن أجل هذا جندت الشعر لنشر هذا المذهب ، والدعوة له ، فتحدث الشعراء عن مناقب الأئمة ومدحهم ، ولكن بعض الشعراء ملوا هذا المناخ لأنه يفرض عليهم نظم الشعر في الناحية المذهبية ففكروا في ترك ايران ، ويجدوا في الهند ميداناً فسيحاً لهم وقد صور بيكا ماحدث في تلك الفترة فقال : " لايمكن أن نهمل أنه قبل ظهور هذه السلسلة (الصفوية) كان جزء كبير من الأمم تابعاً للمذهب السني ، وهذه هي الا يسهم وسط آسيا والافغانستان والهند في إقامة الأدب الشيعي الذي كان يلزم السياسة الشيعية ، وعبارة أبسط أن الأدب الفارسي حرم مساعدة قوات هذه البلاد التي مازالت حتى الآن في عراك معها ، وتخلى هذا الأدب عن عالميته وبدأ تدريجيا يظهر جانباً فارسياً صرفاً ، ووجد حائل بين الجيران الذين لافاصل بينهم وبين إيران ، وإشتدت العداوة بين وسط اسيا وإيران في العهد الصفوي ، ومع أن لسان الاسرة الصفوية كان تركياً فان اللغة الفارسية لم تفقد أهميتها ، ولكن العكس صحيح فكان الملوك لايرفضون أي خطوة لترويج ونشر التشيع في كل البلاد وفي ماوراء النهر ، وكانوا يجتهدون دائما ليمنحوه تأثيراً سريعاً بين الأمم فاستعملوا اللغة الفارسية في كتابة المسائل الدينية التي كانت تكتب سابقاً باللغة العربية ، ونظمت المدائح والأشعار في مدح النبي — صلى الله عليه وسلم — ومدح على ورثائهما .. (٢) " وقد تحدث عن هذا العداء المذهبي ايضاً د.ولد ولبر فقال : " في عام ١٥٠٠ م أعلن المذهب الشيعي مذهبا رسمياً لإيران ، وقد ادى التحول إلى التشيع عداوة الاتراك العثمانيين ، وكان سلاطينهم في القسطنطينية قد صاروا خلفاء على جميع المسلمين السنيين ، وأصبح الشيعة في ايران يفصلون الكتلة السنية

---

(١) المرجع السابق ص ٦

(٢) بان بيكا — تاريخ ادبيات ايران — ترجمة عيسى الشهابي ص٤٦٤ ، ٤٦٥